مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلد الثاني والعشرون **1440هـ/2018م** **العدد الرابع والأربعون**

رئيس التَّحرير

أ. د. مجدي حاج إبراهيم

مساعد التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك أ. د. محمَّد سعدو الجرف أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. نصر الدين إبراهيم حسين أ. د. جمال أحمد بشير بادي

أ. م. د. صالح محجوب محمد التنقاري د. عبد الرحمن حللي

التَّصحيح اللُّغوي

د. أدهم محمد علي حموية

التنضيد الفني الإخراج

د. منتهى أرتاليم زعيم

الهيئة الاستشارية

محمد كمال حسن ـــ ماليزيا
محمد نور منوطي ـــ ماليزيا
عبد الحميد أبو سليمان - السعودية
عماد الدين خليل ـــ العراق
يوسف القرضاوي ـــ قطر
فكرت كارتشيك ـــ البوسنة
محمد بن نصر ـــ فرنسا
عبد الخالق قاضي ـــ أستراليا
بلقيس أبو بكر ـــ ماليزيا
عبد الرحيم علي ـــ السودان
رزالي حاج نووي ـــ ماليزيا
نصر محمد عارف ـــ مصر
طه عبد الرحمن ـــ المغرب
عبد المجيد النجار ـــ تونس
فتحي ملكاوي - الأردن

Advisory Board

Mohd. Kamal Hassan, Malaysia
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia
Imaduddin Khalil, Iraq
Yusuf al-Qaradawi, Qatar
Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Nasr Mohammad Arif, Egypt
Taha Abderrahmane, Morocco
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Fathi Malkawi, Jordan

© 2018 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

الترقيم الدولي ISSN 1823-1926

مراسلات المجلة Correspondence
Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5541/6126 Fax: (603) 6196-4863
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: http://journals.iium.edu.my/at-tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6196-5014, Fax: (+603) 6196-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

المحتويات

كلمة التَّحرير	هيئة التَّحرير	8 - 5
بحوث ودراسات		
ابن حزم وتصنيف الأديان: البدايات الأولية لنظرية ما قبل الدين	إبراهيم إسماعيل وإبراهيم محمد زين	34 - 9
البنية التركيبية للخرافة الشعبية في شبه الجزيرة العربية: السّعلاة أنموذجًا	حنان عبد الله سحيم الغامدي	59 - 35
الدلالة الهامشية في اللغة وأثرها في المتلقي	عاصم شحادة علي	82 - 61
استثمار السّياق في تعليم النصوص القصصية لمتعلمي العربية من غير أبنائها	نزار مسند قبيلات	105 - 83
مقاصد السنة النبوية غير التشريعية	عبد الباري بن أوانج وأحمد أكرم بن محمد ربي	127 - 107
بيع تأشيرة الحج في الفقه الإسلامي	جمال أحمد زيد الكيلاني	157 - 129
إصلاح القلب في ضوء السنة النبوية	فاتن الجغل	182 - 159

بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 22، العدد 44 (2018/1440) 61-82
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

الدلالة الهامشية في اللغة وأثرها في المتلقي

Peripheral Meaning in Language and Its Influence on the Receiver

Makna Sampingan dalam Bahasa dan Pengaruhnya kepada Penerima

عاصم شحادة علي*

ملخص البحث

تتبع هذه الدراسة مفهوم الدلالة الهامشية في اللغة العربية، وأثرها في المتلقي في فهمه للنص، وقد رأى الباحث بيان هذا المفهوم ليؤكد حقيقة مفادها أن الدلالة لدى المعاصرين العرب قد قسمت إلى نوعين؛ هما: الدلالة المركزية، والدلالة الهامشية، أما الدلالة المركزية فيشترك فيها أفراد البنية اللغوية الواحدة، بحيث يقنعون بها؛ لأنها وصلت لديهم إلى نوع من الفهم التقريبي الذي يكتفون به في حياتهم، وتتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وتبحث في المعاني لدى القدامى والمعاصرين الغربيين والعرب، وتضرب لذلك أمثلة واقعية لها علاقة بالدلالة الهامشية في المستويات النحوي والصرفي والمعجمي، وأنواع الدلالة الهامشية وأثرها في الإعلام والأدب وعلم النفس والإرشاد، وقد توصلت الدراسة إلى أن الدلالة المركزية تمثل المعنى الذي يتداوله الناس في الاستعمال اللغوي واليومي، ولكن يحدث أن تخرج الدلالة إلى ظلال جديدة تمثل معاني جديدة بسبب السياق والعوامل المحيطة بالنص تسمى (الدلالة الهامشية).

الكلمات الرئيسة: الدلالة الهامشية، النحو، الصرف، الدلالة المعجمية.

---

* أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. البريد الإلكتروني: muhajir4@iium.edu.my

Abstract

This study is about the concept of peripheral meaning in Arabic and its influence on the receiver of the message in understanding it. The explanation of this concept is to verify the fact that meaning among contemporary Arabs is of two types: central meaning and peripheral meaning, the former is shared by all the individuals of the same language structure and are all satisfied with them. The message reached them as an approximate understanding that they contend with in their life. The study follows the descriptive and analytical methods. It discusses meanings among the traditional scholars and contemporary westerners and Arabs. Relevant examples that are related to peripheral meaning are given on the syntactical, morphological and lexical levels. This is in addition to the examples of peripheral meanings and its influence on the media, literature, psychology and counseling. The study concludes that central meaning represents the daily language use of the people, but when it comes out under new shades of meaning due to context and other surrounding factors, it is then termed as peripheral meaning.

Keywords: Peripheral meaning, syntax, morphology, lexical meaning.

Abstrak

Kajian ini adalah mengenai konsep makna sampingan dalam bahasa Arab dan pengaruhnya terhadap penerima mesej dalam memahaminya. Penjelasan konsep ini adalah untuk mengesahkan fakta bahawa makna di kalangan Arab kontemporari adalah dua jenis: makna inti dan makna sampingan, yang pertama dikongsi oleh semua individu dalam struktur bahasa yang sama dan semuanya berpuas hati dengannya yang mana mesej yang sampai kepada mereka adalah satu pemahaman bahawa mereka berasa cukup dengan kehidupan mereka. Kajian ini mengikuti kaedah deskriptif dan analisis. Ia membincangkan konsep makna di kalangan para cendiakawan tradisional, kontemporari barat dan Arab. Contoh-contoh yang berkaitan dengan makna sampingan diberikan pada tahap sintaks, morfologi dan leksikal.Ini adalah tambahan kepada contoh-contoh makna sampingan dan pengaruhnya terhadap media, kesusasteraan, psikologi dan kaunseling. Kajian ini menyimpulkan bahawa makna inti mewakili penggunaan bahasa sehari-hari rakyat, tetapi apabila ianya muncul di bawah makna-makna baru kerana konteks dan faktor-faktor lain, maka ia kemudiannya dinamakan sebagai makna sampingan.

Kata kunci: Makna sampingan, sintaks, morfologi, makna leksikal.

مقدمة

ينبع مفهوم الدلالة الهامشية من الفهم الذي يبنيه المتلقي للنص، ويعود هذا الفهم في بعض الأحيان إلى البيئة أو نمط التفكير أو آليات المخاطب وحياته ومهنته، بحيث يفهم دلالة النص وفق ذلك، كأن يكون هناك ثلاثة أشخاص في رحلة، فيسمعوا في إحدى الليالي صوتًا ما يقول لهم: "كن مثل هذا القمر"، وسيكون فهم هذه العبارة لدى كلٍّ

منهم مختلفًا، فيُفهم منها مثلاً: كُنْ أنيقًا متألقًا كما القمر في السماء، أو: كُنْ كالقمر وضوحًا في أفكارك أو أقوالك مع الآخرين، أو: كُنْ كالقمر مؤثرًا في الناس إذا نظروا إليك أُعجبوا بك، وفي ضوء هذه الإيحاءات التي تظهر في فهم الجملة؛ يمكننا قول إن الدلالة ههنا هامشية؛ لأن كلّ فرد من هؤلاء الأفراد حاول فهم المعنى بحسب قدراته ومداركه وبيئته، وهذا المعنى الذي ذكره كل واحد ليس مشتركًا مفهومًا بين أبناء اللغة الواحدة.

وفي ضوء هذه المقدمة نحاول تحديد مفهوم الدلالة الهامشية لدى القدامى[1]؛ إذ إن هذا المفهوم يحمل معنى دلالة الكلمة في التركيب على المستويين النحوي والصرفي، فثمة بعض التعبيرات لا تفهم إلا في سياقها، وتبرز بعض الظواهر النحوية التي تشير مباشرة إلى مفهوم دلالة هامشية، من مثل: الترتيب، والتعجب، والمدح والذم؛ تشترك جميعًا في إفصاحها عن عواطف المتكلم وانفعالاته تجاه الشيء المتحدث عنه، أما على المستوى الصرفي فهناك بعض صيغ اللواحق تشتمل على بعض الدلالات الهامشية، من مثل: صيغ التصغير، والمصدر الصناعي، ومساوقة الصيغ للمعاني.

إذن؛ تمثل الدلالة الهامشية نوعًا من الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم، وتركيب أجسامهم، وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم[2]، وهذا التعريف يشير إلى أن الفهم الأول العام لدى متلقي دلالة النص بمنزلة الدلالة المركزية، وكلما كانت مؤثرة كانت الدلالة الهامشية فيها أكثر وضوحًا، والمعاني التي تتأثر وفق السياقات المختلفة وحسب فهم متلقيها؛ انبثقت من الدلالة المركزية، وتُفهم حسب المتلقي، ولا تُفهم من الناس جميعًا لأنها غير منبثقة عن دلالة متفق عليها بين الناس.

---

[1] يُنظر: علي، محمد محمد يونس، **وصف اللغة العربية دلاليًّا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية: دراسة حول المعنى وظلال المعنى** (طرابلس: منشورات جامعة الفاتح، د.ط، 1993)، ص153، وقد استفدنا كثيرًا من مصادره ومن توزيعه الدلالة المركزية والهامشية في فصل (الدلالة المركزية والدلالة الهامشية).

[2] يُنظر هذا التعريف لدى: أنيس، إبراهيم، **دلالة الألفاظ** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1980)، ص106، 107، 109، 116.

الدلالة الهامشية

تحمل الدلالة الهامشية معاني عدة تشير إلى المعنى اللغوي لكلمة (هامش) من الفعل (هَمَشَ)؛ يُقال: هَمَش الرَّجلُ؛ إذا أكثر الكلامَ في غير صواب، وهمَّش الكتابَ؛ إذا أضاف ملاحظات في حاشيته، وهمَّش الموضوعَ؛ إذا جعله ثانويًّا لا من اهتماماته المباشرة[1]، فالمعنى اللغوي يحمل دلالة إضافة شيء جديد إلى الأصل في كلامه، وهنا تأتي إضافة المعنى الجديد للكلمة في ضوء السياق.

أما في المعنى الاصطلاحي فقد رأى المعاصرون أن الدلالة الهامشية الظلال التي تختلف حسب اختلاف الأفراد وما مروا به من تجارب، وما يملكونه من مزاج، واختلاف الحالة الخَلْقِيَّة لأجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم[2]، وعرف بعض الباحثين الدلالة الهامشية بأنها تملُّك وظيفة التأثير في المتلقي[3]؛ أي إن الدلالة الهامشية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتأثير الكلام في المتلقي، ولا سيما الكلام الذي يحمل معاني جديدة تختلف عن المعنى الاستعمالي الشائع.

أما الدلالة الهامشية لدى المعاصرين الغربيين فقد أشار إليها بعض العلماء عند حديثهم عن الدلالة والسياق والمعنى؛ إذ قسم أحدهم المعنى إلى ثلاثة أنواع هي: المعنى الأساس أو المركزي، والمعنى التطبيقي أو السياقي، والوقوع الشعوري[4]، وهو تخصيص للعلاقة بينها[5]؛ وكذلك أشار العالم فيرث إلى فكرة تقسيم المعنى إلى: قصدية

---

[1] يُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق جمع من المحققين (بيروت: دار صادر، ط4، 2003) مادة (همش).

[2] يُنظر: أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص116.

[3] يُنظر: علي، **وصف اللغة العربية دلاليًّا**، ص156، 157.

[4] يُنظر: السابق نفسه.

[5] يُنظر: أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص112؛ كوهن، جان، **بنية اللغة الشعرية**، ترجمة محمد الولي، محمد العمري (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط1، 1991)، ص195.

Intention، وقيمة Value، ومرجع Referent، وعاطفة Emotion[1]، وفي هذه التعاريف للمعنى نجد أن ثمة تفريقًا بين الدلالة المركزية والدلالة الهامشية ينحصر في التمييز بين الإحالة Denotation والتضمين Connotation؛ إذ الإحالة المعنى المعجمي للكلمة وما تحيل عليه الكلمة من معانٍ، وهي بذلك يقصد بها الدلالة المركزية، وكذا التضمين في الدلالة الذي يعنى بالكلمة أو العبارة منعزلة عن المعنى الأساس، وهو الدلالة الهامشية[2]، وقد أشار مارتينيه إلى التضمن بمعنى "كل ما في استعمال كلمة ما، مما لا تشمله تجربة جميع مستعملي تلك الكلمة في تلك اللغة"[3].

في ضوء ما ذُكر نجد أن الدلالة الهامشية تبحث في موضوعات ذات علاقة بالمعاني التي تخرج من المعنى المعجمي المتداول لدى الناس إلى المعنى الذي يتضمن إيحاءات جديدة وظلالاً لها تأثير مباشر في المتلقي.

الدلالة الهامشية تركيبيًّا

تبرز الدلالة الهامشية في المستوى النحوي (التركيبي) في موضوعات: الترتيب، والتعجب، والمدح والذم.

أما **الترتيب**، أو التقديم والتأخير، فمن موضوعات علم المعاني، وهو أنموذج مهم في الحصول على معانٍ انفعالية مختلفة، ومن أمثلة ذلك الرتبة للكلمات داخل التركيب؛ إذ يوحي تقديم كلمة على أُخرى بمعانٍ ذات دلالة لدى المتلقي الذي يتفاعل مع النص.

ففي القرآن الكريم قُدِّم الفعل على الاسم للدلالة على إنكار القيام بالفعل أصلاً؛ كقوله ﷻ: ﴿أَفَأَصْفَاكُم رَبُّكُم بِالبَنِيْنَ واتَّخَذَ مِنَ المَلائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُم لَتَقُوْلُوْنَ قَوْلاً عَظِيْمًا﴾ (الإسراء: 17)، وقوله ﷻ: ﴿أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِيْنَ مَا لَكُم كَيْفَ

[1] See: Firth, J. R., *Paper in Linguistics 1934-1951* (London: Oxford University Press, 1957), p.10.

[2] See: *The New Encyclopaedia Britannica*, Vol. III, 1977 (Connotation).

[3] مونان، جورج، **مفاتيح الألسنية**، تعريب الطيب البطوش (تونس: منشورات الجديد، د.ط، 1981)، ص140.

تَحْكُمُوْنَ﴾ (الصافات: 37)، وفي هذا ردٌّ على المشركين، وتكذيب لقولهم، وقد قُدِّم الفعل (أصفاكم، أصطفى)؛ لإنكار أنه ﷻ قد قام بهذا الفعل أصلاً، أما إذا قُدِّم الاسم بعد الاستفهام؛ صار الإنكار في الفاعل، كقولك لإنسان ادّعى شيئًا ما، وأنت لا تحبه، وترفضه: متى كان هذا الأمر أفي ليلٍ أم نهارٍ؟ فيفهم المتلقي أن بيان الوقت ليلاً أم نهارًا سيكشف كذب ادعائه إذ لم يقدر على ذكره[1].

وأما التعجب فيظهر في العربية في صيغتين: أفعِل به، وما أفعَلَ، فإن تعجبنا من شيء جميل، وحاولنا إبراز انفعالنا للتعبير عن شعور ما، فقلنا مثلاً: ما أجمل هذا الطفلَ الصغيرَ! فهو من قِبَلِ المرأة دلالة على العطف والحنان والصدق، والمعنى الذي يشترك الناس يدور حول جملة خبرية: الطفل جميل جدًّا، أو: هذا الطفل جميل، أو: الطفل يتصف بالجمال، فهذه الجمل تحمل معنى واحدًا يطلق عليه الدلالة المركزية يشترك بها أبناء اللغة الواحدة.

وكذا الحال في قولنا: أكثِر بجيش المسلمين قوةً! إذ تمثل هذه الدلالة الهامشية بإيحاءاتها الإعجاب بقوة جيش المسلمين وكثرته في مواجهة العدو، وهذا يمكن أن يكون تعبيرًا عن معنى مشترك بين الناس يتضمن قولنا: جيش المسلمين قويّ، أو: المسلمون في جيشهم أقوياء، أو: جيش المسلمين يملك قوة كبيرة.

ويمكن أن يكون التعجب بسبب موقف يشير إلى حزن، كقولك: ما أسوأ هذا الحادثَ! أو يعبر عن شعور بالكره، كقولك: ما أسوأك يا فلان! أو عاطفة تعبر عن موقف سياسي: ما أظلم الحاكم فلان!... إلخ.

وأما **صيغة المدح والذم** فدلالتها الهامشية تنبع من المواقف التي يتخذها الإنسان من الآخر، وقد ورد في القرآن الكريم آيات تعبر عن ذمٍّ أو مدحٍ، كقوله ﷻ: ﴿وَلَدَارُ

[1] يُنظر: الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق محمد رشيد رضا (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1994)، ص90، 91.

الآخِرَةِ خَيْرٌ ولَنِعْمَ دَارُ المتَّقِيْنَ﴾ (النحل: 30)؛ إذ أراد ﷻ أن الجنة خير من الدنيا وما فيها، وهي دار خير؛ لذلك مدحها بعد المفاضلة بين الدنيا والآخرة، فاختار ﷻ الآخرة رغم أن أهل الأيمان كما وصفهم ﷻ يعيشون في الدنيا حياة طيبة، ولكنه ﷻ الآخرة ليفهم المتلقي أهميتها ودلالتها[1].

وقد يلجأ المتكلم إلى المدح ليعبّر عن موقف يتخذه من شخص ما يريد أن يبرز صفاته للمتلقي ليكون صديقه أو معاونه، فيقول للمتكلم: نعم من تُصادقُ زيدٌ؛ إذ أراد بيان أن (زيدًا) رجل يُصادَق، فجاء بدلالة هامشية لهذه الجملة، ولجأ إلى أسلوب المدح ليفهم المتلقي الصداقة الحقيقية، وهي الدلالة المركزية الأصل في الجملة.

وقد يلجأ بعضنا إلى الحديث عن الصحابة ﷺ، ويذكر بعض مآثرهم، وما قاموا به من أعمال عظيمة تذكر، ومثاله الصحابي الجليل خالد بن الوليد ﷺ الذي لقبه ﷺ "سيف الله المسلول"[2]، لو قيل: نعم القائد كان خالدٌ، فستبرز الدلالة الهامشية في هذا الأسلوب، ولا سيما أن الجملة أصلها: كان خالد قائدًا، وعندما أراد المتكلم التعبير عن إعجابه بخالد ﷺ ومكانته في الإسلام؛ كان موضوع القيادة الدلالة الهامشية التي ألقت بظلالها على المتكلم، فلجأ إلى أسلوب المدح لتوكيدها وتوضيحها للمتلقي الذي يلاحظ هذا المعنى وإيحاءاته لديه بسبب المدح.

ونجد أمثلة كثيرة في أساليب المدح تعبر عن دلالة هامشية قُصد بها الإعجاب أو الحبّ أو المدح أو ذكر المآثر أو التوجيه أو الموعظة أو التأسّي، وغير ذلك، وقد يكون هناك أفعال تحمل دلالة المدح، من مثل قول جرير:

---

[1] يُنظر: خلوف، علي، وآخرون، **مهذب تفسير الجلالين** (عمان: دار الرسالة، ط2، 2002)، ص270.

[2] روي أن النبي ﷺ قد دعا له بعد أن استلم الراية إثر استشهاد الصحابة: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة ﷺ، وقال ﷺ: «اللهم هو سيف من سيوفك، فانصره». البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح** (جدة: دار طوق للنجاة، ط1، 2002)، كتاب المغازي، باب مناقب جعفر بن أبي طالب، الحديثان 2798، 4262.

تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيْكَ فِيْنَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيْكَ زَادَا[1]

يمدح عمر بن عبد العزيز ﷺ الذي كان أبوه ذا سيرة حميدة، وعاش بين قومه عيشة مرضية، وقد أراد جرير أن يثير في عمر سيرة أبيه، فلجأ إلى ظلال المعنى وإيحاءاته، ومدح سيرة أبي عمر العطرة.

وفي أسلوب الذم مدخل إلى الدلالة الهامشية؛ إذ يعبر عن موقف المتكلم والمتلقي مع الدلالة في الأسلوب، كقول جرير يهجو الأخطل وقومه بني تغلب:

والتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلاً وأُمُّهُمُ زَلاَّءُ مِنْطِيْقُ[2]

فقد ذمّ رجالهم ونساءهم، فذكر دناءة الأصل، ولؤم الطباع، ولجأ إلى إيحاء اللفظ، فاستخدم أسلوب الذم.

الدلالة الهامشية صرفيًّا

تبرز الدلالة الهامشية في المستوى الصرفي في موضوعات من مثل المصدر الصناعي، ومساوقة الصيغ للمعاني، وصيغ التصغير.

أما **المصدر الصناعي** فتدلُّ عليه لاحقة الياء المشددة مع التاء الدالة في نحو: الحرية، والقمعية، والاحتكارية، والرجعية، والتقدمية؛ إذ تتضمن هذه الكلمات إيحاءات لها تأثير مباشر في المتلقي.

وهناك ظاهرة **مساوقة الصيغ للمعاني** التي ذكرها ابن جني[3]، فنجد بعض الأوزان الصرفية تحمل معاني زائدة من المعنى المشترك لأبناء اللغة الواحدة، ولا يميزها إلا ذوو الحسّ اللغوي الدقيق، والمتخصصون في هذا الجانب من الدراسات اللغوية، من مثل:

---

[1] جرير بن عطية، **ديوانه**، (بيروت: دار بيروت للطباعة، د.ط، 1986)، ص107.

[2] السابق نفسه.

[3] يُنظر: عثمان ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار (بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، د.ط، 1958)، ج2، ص152.

غليان، وعسلان، ورتكان؛ للدلالة على الاضطراب والحركة.

وتبرز **صيغ التصغير** التي تعبر عن معانٍ ودلالات عدة تحمل إيحاءات خاصة للمتكلم أو للمتلقي كل حسب خلفيته الخبرية، فقول رجلٍ كهلٍ أو امرأة مسنَّة لشابٍّ: يا بُنيَّ؛ يدل على معنى الحنان والعطف والرحمة، ويتبادر إلى الذهن مباشرة أن المتكلم أراد أن يبلغ المتلقي بأنه متقدم في السن؛ لذا يناديه بهذا اللفظ المحبب؛ لفظ الأبوة أو الأمومة، وقولك لمن يطلب مساعدة: عندي دُرَيْهِمات قليلة؛ إيحاء باعتذارك عن عجزك عن أي مساعدة مالية، وقول أحدهم لآخر: جئتك قُبَيْلَ العصر؛ يفهم منه المتلقي أن المتكلم جاء قبل العصر بوقت قصير، وقول شاعر لآخر: أنت شُويعرٌ؛ استهزاءٌ وتحقيرٌ، وقد يكون قصده الفكاهة والتلطُّف، وهذه المعاني ما هي إلا دلالات هامشية لصيغ التصغير، يفهمها المتلقي ويتفاعل معها.

الدلالة الهامشية معجميًّا

تتضمن الدلالة الهامشية المعجمية العلاقة بين الدال والمدلول والبناء الصرفي[1]، ففي الدال والمدلول يشار إلى ما يتبادر إلى الذهن وما يُستخدم من دلالة يتداولها الناس، وتملك العناصر اللغوية ذات الدلالة داخل التركيب إيحاءات خاصة في ذهن متكلم اللغة، فالمعنى الذي يفهمه الناس من دلالة الكلمة (العلامة اللغوية عند دي سوسير) تعبر عن الدلالة المركزية، أما إذا عبّر المتكلم بكلمة تحمل ظلاً جديدًا ابتعد عن المعنى الأساس، وكان صدًى للعلامة اللغوية، فتلك الدلالة الهامشية.

---

[1] الدال والمدلول مصطلحات أشار إليها دي سوسير عندما ذكر أن الدال هو اللفظ الذي يرمز له بكلمة تتألف من أصوات (حروف) متتالية بترتيب معين، متفق عليها بين أبناء اللغة الواحدة، أما المدلول فالمفهوم الذي يملكه المتكلم عن اللفظ، وتصبح العلاقة بينهما من وجهة نظره كما يأتي: دال + مدلول = العلامة اللغوية.

يُنظر: دي سوسير، فرديناند، **محاضرات في علم اللغة العام**، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة أحمد حبيبي (الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، د.ط، 1987)، ص85، 105، 127.

ويعد التنغيم من أهم القرائن التي يمكن من خلالها التعبير عن انفعالات المتكلم ومشاعره؛ إذ يمكن لعبارة لغوية تحتوي على إيحاء يتوافق مع مدى طاقتها؛ أن تحمل قدرًا كبيرًا من التنغيمات، فالتنغيم يعبر عن انفعالات المتكلم ومشاعره[1].

وكذا لترتيب الكلمات أو رتبتها داخل الجملة دلالة هامشية يتغير فيها إيحاء الجملة بتغيير رتبة الكلمات التي تشتمل عليها.

وقد يكون في تركيب بعض الكلمات إيحاء قد يثير في المتلقي الشفقة أو الحزن أو الخوف أو الطمأنينة، من مثل الفعل (ذُبِحَ)؛ إذ يثير في أذهاننا عند سماعه منفردًا شعورًا ما، وهو المعنى المعجمي ذو الدلالة المركزية، ولكن عندما يركب مع هذا الفعل كلمة أخرى كأن نقول: ذُبِحَ الطفلُ، أو: ذُبِحَ القاتلُ، أو: ذُبِحت الناقةُ؛ يُصاحب هذه التراكيب شعور يختلف باختلافها، فعبارة: ذُبِحَ الطفلُ؛ تثير في المتلقي الاستغراب الشديد والألم النفسي لهذا الفعل الشنيع؛ لأن الطفل عادة يعني البراءة والعطف عليه والحنان، ولا يقبل أن يذبح الطفل، أما عند سماع المتلقي: ذُبِح القاتلُ؛ فسيشعر بالغبطة والسرور أو الطمأنينة؛ لأن القاتل الذي كان يؤذي الناس قد تُخُلِّص منه، وكذا عند القول: ذُبِحت الناقةُ؛ قد يكون التفاعل مع هذه العبارة معبرًا عن معانٍ وإيحاءات، منها الفرح؛ لأن ذبح الناقة يعني تناول اللحم، أو أن هناك وليمة أو فرحاً بقدوم ضيف، وهكذا تبرز الدلالة الهامشية من خلال التركيب.

وسبقت معنا ظاهرة مساوقة الصيغ للمعاني، وهي ظاهرة معجمية تتناول الدلالة الهامشية، وتظهر عبر البناء الصرفي؛ إذ نجد في هذه الصيغ معاني مستوحاة من البناء نفسه للمناسبة المتلمسة في تلك الأوزان بنائيًّا ومعنويًّا، فتجيء على صيغة واحدة ألفاظ متقاربة دلت على معانٍ عدة، من مثل: الغَثَيان، والخَطَران، واللَّهَبان، والوَهَجان؛ للدلالة على الاضطراب[2].

---

[1] يُنظر: أولمان، ستيفن، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال بشر (القاهرة: مكتبة الشباب، د.ط، 1975)، ص92.

[2] يُنظر: سيبويه، عمرو بن قنبر، **الكتاب** (القاهرة: المطبعة الأميرية، طبعة بولاق، 1317هـ)، ج2، ص241؛ ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص152.

وقد نجد في بعض الكلمات التي تُحوهِل فيها المعنى الاشتقاقي؛ إيحاءات تشير إلى أن الطبيعة الشفافة هي التي تتسم بها هذه الكلمات؛ إذ يستغلها الأدباء في إضفاء طاقة إيحائية زائدة عن المعنى المركزي لها[1].

الدلالة الهامشية والكلمة

عند النظر في موقف الغربيين من الكلمة نجدهم رأوا ثمة معنًى عاطفيًّا يدور حول معنى الكلمة، ويربط إيحاءات الكلمة بمجموعة من الأصوات المكونة إياها، فكلمة (أم) تتطلب من الذاكرة استدعاء مشاعر الحب والحنان التي ينبع منها؛ لذا نابت كلمة (أم) – أي الصورة – عن الشعور بالحب – أي الشيء المتصور – وقد عبر أحد الغربيين[2] عن أن القدرة الانفعالية للكلمات تعبر عن قدرة الأشياء التي تشير إليها؛ لأن المشاعر توجه في الأساس إلى معاني الكلمات لا الكلمات نفسها؛ لذا تستدعي بعض الكلمات بعض الدلالات التي تحوم حولها وتحمل دلالة هامشية لا يفهمها غير متذوقيها والدارسين، ويشعر المتلقي باللذة حينما تستضيء له الأبعاد الإيحائية للنص، وتحمل المفردة في أبعادها دلالة هامشية جمالية، فكلمة (الليل) مثلاً تحمل معاني هامشية توحي بالغموض أو السهر أو الأرق أو السكون أو الفناء.

وهناك أمثلة كثيرة تؤكد دلالة المفردات وإيحاءاتها الهامشية التي تنبثق عن الدلالة المركزية أو الإعلامية، وقد ورد في القرآن الكريم زيادة في بعض الكلمات جعلها تحمل دلالة هامشية لها تأثير واسع في المتلقي، كقوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ ويُحِبُّ المتَطَهِّرِيْنَ﴾ (البقرة: 222)؛ فيه كلمة (توَّابًا) على وزن (فعَّالاً) أبلغ من كلمة (تائب) على وزن (فاعل)، وكلمة

---

[1] يُنظر: علي، **وصف اللغة العربية دلاليًّا**، ص164؛ المبارك، محمد، **فقه اللغة وخصائص العربية** (بيروت: دار الفكر، ط4، 1970)، ص172؛ راوي، صلاح، **فقه اللغة وخصائص العربية وطرائق نموها** (القاهرة: مكتبة الزهراء، ط1، 1993)، ص135.

[2] يُنظر: كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، ص195.

(متطهِّر) على وزن (متفعِّل) أبلغ من كلمة (طاهر) على وزن (فاعل)؛ ذلك لأن التواب هو الذي تتكرر منه التوبة مرات، أما المتطهر فمن يُكثر فعل الطهارة مرة بعد مرة[1].

وثمة آيات كثيرات تناول فيها الزمخشري وابن القيم والعلوي والزركشي؛ إيحاءاتها الهامشية التي توحي بها للمتلقي بسبب الزيادة أو الصيغة[2].

المعنى العاطفي

اختلف المعاصرون في المعنى العاطفي الذي تثيره الكلمة في المتلقي، فمنهم من احترز من وجود معنى عاطفي للكلمة؛ لأنهم يرون أن المعنى جزء من المعنى[3]، ولا سيما أن معنى كلمة (معنى) مرتبط باللفظ، أو ما يستدعيه؛ إذ يشكل التفسير الكامل لمعنى الكلمة المعنى الإحالي والتضمين عبر الترادف[4].

وقد ترتبط الكلمة بمعانٍ عاطفية عبر استخدامها تكرارها، فالكلمات المكررة تتعرض إلى كثير من الشحن العاطفي، وتوحي إلى المتلقي بظلال الكلمات، وتمنحه شعورًا يرتبط به في مواقف عدة، فيعبرون بهذا اللفظ ذي الدلالة الهامشية عن حالات تصيبهم، كالغضب أو السباب أو الجرح أو القدح، ومثاله كلمة (عصابة) التي تحمل في إيحاءاتها ظلالاً من المعاني تجيش في خاطر المتلقي عند سماعها، كقول حسان بن ثابت ﷺ:

لِلهِ دَرُّ عِصَـــــابَةٍ نَادَمْـــــتُهُم يَوْمًا بِجِـــلَّقَ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ[5]

---

[1] يُنظر: العلوي، يحيى بن حمزة، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز** (القاهرة، دار الكتب الخديوية، ط1، د.ت)، ج2، ص163.

[2] يُنظر: ياسوف، أحمد، **جماليات المفردة القرآنية** (دمشق: دار المكتبي للنشر، ط2، 1999)، ص241.

[3] يُنظر: علي، **وصف اللغة العربية دلاليًّا**، ص168. وقد استفدنا منه هذا العنوان (المعنى العاطفي)؛
Cooper, D., *Philosophy and the nature of Language* (London: Longman Group Limited, 1973), pp 54, 57.

[4] See: L. Ben Grane, Edward Yeager, Randal L Whitman, *An Introduction to Linguistics* (Canada: Little Brown and Company, 1981), p. 130.

[5] يُنظر: حسان بن ثابت، **ديوانه**، تحقيق وليد عرفات (بيروت: دار صادر، د.ط، 1974)، ج1، ص74.

فكلمة (عصابة) تعني قومًا خالطهم حسان ﷺ ويمتدحهم، ولا تحمل معناها السلبي الدال على جماعات القتل والإجرام.

وكذلك نجد أن المعنى المجازي يؤثر في السامع أحيانًا أكثر من المعنى الحقيقي؛ لأنه اكتسب إيحاء من جهتين، كقول الحطيئة لعمر بن الخطاب ﷺ عندما استعطفه ليعفو عنه:

مَاذَا تَقُوْلُ لأفْـــرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ زُغْبِ الحَوَاصِلِ لا مَاءٌ ولا شَجَرُ

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُم في قَعْرٍ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ؛ عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يَا عُمَرُ[1]

فقد كان لتأثير كلمة (أفراخ) أثر بالغ في نفس عمر ﷺ، فما تحمله من ظلال يدور حول الضعف والحاجة إلى رعاية الوالدين؛ ودلالتها العاطفية أثارت الشجن والرحمة والعطف لديه ﷺ.

وقد نجد كلمات بظلالها وتراكيبها ومدلولاتها تثير بعض القيم الجميلة في النفس، وتشير إلى مبادئ رائعة لها وقعها لدى المتلقي، من ذلك كلمات: الحرية، والعدل، والمساواة، وهي من المبادئ الخلقية؛ وكذا صفات المدح من مثل: طيب، وجميل، وحسن، وكلمات الذم من مثل: دنيء، وقبيح، وحقير؛ إذ يصعب تغيير دلالات هذه الكلمات عن دائرة المدح أو الذم.

وكذا هناك كلمات ذات شحن لفظي معبر مثير يأخذ بتلابيب النفس البشرية، ففي التراث القديم أشار الشاعر دريد بن الصُّمة في رثاء أخيه بتركيب صوتي تعبيري عن حزنه تجاه مقتل أخيه، قال:

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلا الشَّيْبُ فَلَمَّا عَلاهُ قَالَ لِلبَاطِلِ: اِبْعِدِ[2]

إذ تثير كلمة (صبا) التي ترمز إلى أخيه الذي شاب صبيًّا؛ إيقاعًا صوتيًّا مهيبًا له دلالة عاطفية مؤثرة في المتلقي.

---

[1] يُنظر: الحطيئة، جرول بن أوس، **ديوانه**، شرح أبي سعيد العسكري (بيروت: دار صادر، د.ط، 1967)، ص164.

[2] يُنظر: الخطيب التبريزي، يحيى بن علي، **شرح ديوان الحماسة** (القاهرة: دار الكتب العلمية، د.ط، 2000)، ج1، ص23؛ علي، **وصف اللغة العربية دلاليًّا**، ص172.

وثمة كلمات أخرى في العربية لها ارتباط خيطي بالسياق الخاص الذي قيلت فيه، ومن ذلك تحرُّج حافظ القرآن الكريم من استخدام عبارات قرآنية مرتبطة وسياقاتها بقصص معين، ففي قوله ﷻ: ﴿يَقُوْلُوْنَ لَئِنْ رَجَعْنَا مِنَ المَدِيْنَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾ (المنافقون: 8)، فالسياق ورد على لسان المنافقين وزعيمهم عبد الله بن أُبيّ عندما قال ذلك في حق الرسول ﷺ، فيتحرَّج الحافظ منه.

وهناك ما يسمى (الحظر اللغوي) Taboo، وهي ألفاظ اجتماعية تتعلق بالأخلاق والعادات لا يصح استخدامها صراحة؛ لما تمثله لدى المتلقي من حرج وعدم قبول، وقد ورد هذا التوجه في القرآن الكريم في استبدال لفظ (الحرث) بلفظ الممارسة الجنسية، قال ﷻ: ﴿نِسَاؤُكُم حَرْثٌ لَكُم﴾ (البقرة: 223)، وكذا استبدال لفظ (الملامسة) مرة ولفظ (الرفث) أُخرى بلفظ (الجماع) في قوله ﷻ: ﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (النساء: 43)، وفي قوله ﷻ: ﴿أُحِلَّ لَكُم لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُم﴾ (البقرة: 187)، وأيضًا ما أورد البخاري أن النبي ﷺ نهى عن استخدام لفظتي (عبدي) و(أمتي)، وطلب أن يُستبدل بهما نحو: فتاي، وفتاتي، وغلامي[1].

وهناك إيحاءات للكلمة تثير العاطفة في المتلقي على سبيل الاستدعاء والاستحضار، من مثل الألفاظ التي تنتمي إلى مصطلحات فنية أو مهنية أو علمية سياسية أو أمنية؛ تدل على من يستخدمها من المتخصصين، كقولنا: فنان، ممثل، محاضر، زبال، مهندس، وزير، مدير، عميد، جندي، شرطي، ملك، رئيس، مخابرات، عميل، عاهرة، ساقطة، ديوث، وغيرها من الألفاظ التي تستدعي سياقات معينة تعبر عن أحوال تحيط بهذا اللفظ تؤثر في المتلقي.

ومن الممكن أن تكون علاقة المشابهة ضمن الاقتران في الزمان أو في المكان، كأن نقول: عامُ الفيل، فيتبادر إلى ذهن المتلقي العربي مولد الرسول ﷺ وما توحي إليه هذه

[1] يُنظر: خرما، نايف، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، د.ط، 1978)، ص244؛ السيد، صبري إبراهيم، **علم اللغة الاجتماعي** (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000)، ص171.

الكلمة من إشارة لدى المتلقي الذي يملك المعرفة الخبرية عن قصة أبرهة الأشرم عندما حاول هدم الكعبة المشرفة، فذِكْرُ الكلمة ههنا أوحى إلى المتلقي إلى معنى آخر هو مكة المكرمة.

وقد نجد أن ثمة عوامل تسلب من الكلمات المعنى العاطفي الذي تتضمنه، كالمجاز الذي يفقد طرافته وجدَّته بسبب كثرة الاستعمال، وقد أطلق القدامى عليه مصطلح (الابتذال)؛ إذ عرفه ابن السبكي بأنه ليس وصفًا ذاتيًّا، ولا عرضًا لازمًا، ولكنه يكون لاحقًا من اللواحق المتعلقة بالاستعمال في زمان دون زمان، ومكان دون مكان[1].

الدلالة الهامشية اجتماعيًّا

تدل على ما اكتسبته الكلمة أو العبارة من دلالات عاطفية لها أثر في أبناء المجتمع لمدة زمنية طويلة، وعُرفت بها الكلمة بين أفراد المجتمع اللغوي إلى أن استُخدمت في سياق معين تتراكم علي دلالات جديدة توحي بمعان أُخَرَ، ومن أمثلة ذلك كلمة (عادي) التي تحمل معنى (عادة)، ولا تحمل معنى آخر، ولكنها مع الزمن أخذت توحي بمعنى التقليل في مقابل كلمة (خارق) أو (رائع) أو (ممتاز)؛ ولذلك أصبحت كلمة (عادي) في السياق تدل على الرداءة، فقولنا عند وصف شخص ما في مستوى معين من العلم: هو عادي، إيحاء بضعفه، ولكن عندما نقول: هو ممتاز، فالدلالة تخالف دلالة كلمة (عادي)، ومن أمثلة ذلك كلمة (صعلوك) التي كانت تشير إلى صعاليك الجاهلية، ويمثلها عروة بن الورد، وأصبحت تشير في دلالالتها الاجتماعية حاليًّا إلى الرجل السيئ بدلاً من المعنى القديم إذ كانت تعني الرجل الفقير الكريم الذي يسطو على أموال الأغنياء ليساعد بها الفقراء، ويهيم في الصحراء[2].

---

[1] يُنظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** (القاهرة: دار التراث، ط3، د.ت)، ج1، ص18، ومن أمثلة الابتذال كلمة (الصرم) للقطع، وجعلته العامة للمحل المخصوص بعد أن كان للقطع.

[2] يُنظر: الأصفهاني، علي بن الحسين، **الأغاني** (القاهرة: دار الفكر، د.ط، 1970)، ج3، ص73؛ خليف، يوسف، **الشعراء الصعاليك** (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1966)، ص30.

وهناك كلمات عدة تحمل دلالة هامشية اجتماعية انقلب فيها المعنى المتداول بين الناس مدة ما، إلى معنى آخر له دلالة تخالفه، ومنها عبارة: أبناء الدهاليز، التي كانت تطلق زمن الدولة العباسية على اللقطاء[1]، وهم من كانوا يؤخذون من أماكن تقع بين الدار والباب؛ حيث ترميهم أمهاتهم اللاتي يخفن العار، أما في العصر الحاضر فأصبحت العبارة صفة لأولئك الذين يقومون بعمل ما، ويخططون له من دون أن يدري بهم أحد، كأن تُطلق في الجامعة على فئة من المتزلفين الذين يقيمون علاقة ما مع المسؤولين الإداريين، ويصدرون قرارات تسيء إلى فئة ما من الهيئة التدريسية، فنقول: ما قامَ بهذا العملِ سوى أبناءِ الدهاليزِ؛ دلالة على الأسلوب المذموم الذي قاموا به، وهي إيحاء بأن هؤلاء محتقرون بأعمالهم هذه.

ومن ذلك قولنا لمن يتصف بالخبث: هذا يهودي، وللملحد: هذا شيوعي، وللمتصف بالجفاء والخشونة: هذا أعرابي، وغيرها من العبارات الكنائية من مثل: يُقدِّم رجلاً ويُؤخِّر أُخرى، أو: يَبْسُطُ يَدَيْهِ، أو: يَضْرِبُ كفًّا بكَفٍّ[2].

وهناك دلالات اجتماعية هامشية لكلمات تدل على صفات بعض أعضاء الجسم، منها: هذا إنسانٌ طويلُ اليدِ؛ عبارة توحي أن الموصوف إما سارق وإما كريم، ويكون المعنى المختار وفق السياق الذي قيلت فيه، أو الإشارة إلى إنسان ما أنه غبي أو بليد لا يفقه ولا يحس، فنقول: طويل الأذنين.

وهناك دلالات تصف أعضاء الجسم، وتحمل دلالات هامشية اجتماعية يفهمها المتلقي حسب السياق الذي قيلت فيه، ومن ذلك الإشارة بعضو الإنسان، كقول الشاعر:

---

[1] يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دهلز)؛ ظاظا، حسن، **كلام العرب من قضايا اللغة** (بيروت: دار النهضة، د.ط، 1976)، ص97.

[2] يُنظر: القرطاجني، حازم بن محمد، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط3، 1986)، ص118؛ عمر، أحمد مختار، "الدلالات الاجتماعية والنفسية لألفاظ الألوان في اللغة العربية" (تونس: سلسلة اللسانيات، المطبعة العصرية، العدد 6، 1986)، ص47.

أَشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيْفَةَ أَهْلِهَا إِشَارَةَ مَذْعُوْرٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ: مَرْحَبًا وأَهْلاً وسَهْلاً بِالحَبِيْبِ المُتَيَّمِ[1]

وقد ذكر الجاحظ أن الإشارة تنوب عن اللفظ، وتغني عن الخط، وفي هذا البيت إشارة إلى أن الفتاة حرَّكت طرف عينيها، دلالة على الرضا أو قبول المحبوب، ولم تنطق بكلمة؛ خوفًا من أهلها، فأصبحت لغة الجسم دلالة على القبول، فنقول: أشارَتْ بِطَرْفِ العينِ، أي قبلت المحبوب.

وهناك دلالة هامشية تتعلق بالطبيعة، كقولنا: هَذَا القَمَرُ، عندما يرى أحدهم امرأة جميلة أعجب بها، أو يرى شخصًا ما جميلاً، فيقول: هَذَا البَدْرُ، دلالة على الجمال، أو يقول أحدنا: هَذِهِ القَضِيَّةُ كَالشَّمْسِ؛ ليدل على وضوح القضية وإشراقها، أو يقول أحدنا: هَذَا أَمْرٌ فِيْهِ إِعْصَارٌ، بسبب شعوره بالشدة والضغط، أو نقول: الجَوُّ فِيْهِ رِيْحٌ شَدِيْدٌ؛ دلالة على أمر فيه شدة أو شرر، أو يقول: هَذِهِ رِيَاحٌ خَفِيْفَةٌ؛ للدلالة على أن في الأمر مشكلة، ولكنها ليست شديدة[2].

أما النباتات فترد في قولنا: هِيَ كَالوَرْدَةِ، ويقصد بها صفة الجمال أو الشباب، أو: هُمْ كَالنَّخْلِ؛ دلالة على الخير.

وقد تلاحظ الدلالة الهامشية الاجتماعية للأسماء في بعض الكلمات التي تتغير بسبب عامل الزمن، وانتقالها من زمن إلى زمن بسبب الأحداث التي مرت بها، ويمكن تلمس ذلك في الصحف العربية عندما تصف طاغية ما بأنه الحجَّاجُ؛ دلالة على الظلم

---

[1] يُنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبين**، تحقيق: درويش جويدي (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 2003)، ج1، ص56.

[2] يُنظر: علي، **وصف اللغة العربية دلاليًّا**، ص186، 187؛ زايد، علي عشري، **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر** (طرابلس: الشركة العامة للنشر، د.ط، 1987)؛ منور، محمد بن عبد الله، **استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي المعاصر** (الرياض: النادي الأدبي، ط1، 2007).

الذي اتصف به الحجاج في تاريخه السياسي، أو نصف شخصا بأنه عنترة بن شداد؛ لأنه شجاع في موقف ما، أو نقول عن امرأة إنها الخنساء لما تتسم به من الصبر على الفقد، أو نقول: مجنون ليلى؛ دلالة على الحب والإخلاص فيه.

وقد نجد بعض الشخصيات الخرافية التي أصبحت رمزًا اجتماعيًّا في الأسماء، من مثل: السندباد، وشهريار، وشهرزاد، وشجر الدر... إلخ.

وهناك دلالة تقترن بصاحبها بسبب ظروف شخصية تحيط به، لها علاقة بالمتكلم أو بالمتلقي، وهذه الدلالة الهامشية ترتبط بالأحداث، وتستمد المعنى من وحي الأصوات عندما ينفرد بها متكلم واحد أو عدد من المتكلمين، وهي ظاهرة ترتبط بمحاكاة الأصوات التي لا تضفي معنًى جديدًا على المعنى المركزي للكلمة، ولكن تؤكده وتزيده قوة، وقد أشار القدامى إلى أن الجندب بصوته والبازي بصوته؛ وكذا ما أشار إليه سيبويه من المصادر التي جاءت على وزن (فَعَلان) ودلالتها على الاضطراب والحركة، وما أورده ابن جني من مصادر رباعية مضعفة تأتي للتكرار كالزعزعة، والصلصلة، والقلقلة، وما جاء على وزن (الفَعلى)؛ ليدل على السرعة، من مثل: البشكى، والجمزى، والولقى[1].

أما محاكاة الأصوات في الشعر فقد اشتهرت أبيات شعرية تقال في مقامات معينة، كقول الشاعر:

إنْ تُلْقِكَ الغُرْبَةُ في مَعْشَرٍ تَطَابَقُوا فِيْكَ عَلَى بُغْضِهِمْ

فَدَارِهِم مَا دُمْتَ في دَارِهِمْ وأرْضِهِم مَا دُمْتَ في أرْضِهِمْ[2]

ففي البيت الثاني دعوة من الشاعر إلى أن يداري الناسُ الناسَ، فلا يظهروا ما في نفوسهم من شعور أو غضب أمام قوم يعيشون بينهم وفي برهم، وأن يُرضوهم ما استطاعوا ليأمنوا شرهم، أو يبعدوا عنهم كيدهم وشرهم؛ لأنهم يظنون أنهم أهل البلد

---

[1] يُنظر: ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص152، 153.

[2] يُنظر: ابن دحية الكلبي، **المطرب من أشعار أهل المغرب**، موقع الوراق http://www.alwarraq.com، تاريخ الدخول: 2017/11/12.

وبيدهم السلطة التي يمكن أن يؤذوا بها غيرهم، وقد جعل الشاعر التطابق الصوتي في (دارهم، أرضهم)؛ توكيدًا لهذا المعنى الذي يراد تثبيته، فلو قال أحدنا: دَارِهِم في أَرْضِهِم؛ لانتفى التوكيد المقصود هنا؛ لأن الجملة طلبية فقط، ولو قلنا: أَرْضِهِم ما عِشْتَ أو بَقِيْتَ أو أَقَمْتَ في أَرْضِهِم؛ كانت الدلالة توكيدًا للمعنى.

وهناك دلالة هامشية صوتية لها أثر في المعنى، ومن ذلك موضوعات الجناس وأنواعه التي تضيف إلى المعنى توكيدًا، وقد ورد في كتب البلاغة في موضوع الجناس أمثلة متداولة تتناول الجناس والمحاكاة الصوتية لتؤكد على معنى معين، ومن ذلك الأبيات الشعرية التي تذكر دائمًا عند الحديث عن البلاغة العربية، ولا سيما الجناس وأنواعه، كقول الشاعر:

عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الوَغَى والفَضْلُ فَضْلٌ والرَّبِيْعُ رَبِيْعُ[1]

فكلمة (عباس) الأولى اسم، والثانية من العبوس والتجهم، وكذلك الحال في كلمتي (الفضل) و(الربيع).

وهناك الجناس الملفوف، كقول أبي الفتح البُستي:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَهْ فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَهْ[2]

فالجناس واقع بين (ذا هبة) و(ذاهبة)، الأولى كلمتان (ذا) و(هبة)، والثانية كلمة واحدة، وقال شاعر:

لَوْ زَارَنَا طَيْفُ ذَاتِ الخَالِ أَحْيَانَا ونَحْنُ في حُفَرِ الأَجْدَاثِ أَحْيَانَا[3]

فالأولى (أحيانا) اسم بمعنى (أوقات)، والثانية تركيب من فعل ماضٍ اتصلت به (نا) الدالة على المفعولين، ومنه قول أبي تمام:

إِذَا الخَيْلُ جَابَتْ قَسْطَلَ الحَرْبِ صُدُوْرَ العَوَالِي في صُدُوْرِ الكَتَائِبِ[4]

---

[1] يُنظر: **منتديات طهطاوي**، http://www.temathta.com/showthread.php?p=10415.

[2] الثعالبي، عبد الملك بن محمد، **يتيمة الدهر** (دمشق: المطبعة الحنفية، د.ط، 1907)، ج4، ص202.

[3] العلوي، **الطراز**، ج2، ص358.

[4] أبو تمام، حبيب بن أوس، **ديوانه**، تحقيق محمد عبده عزام (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1951)، ص42.

فكلمة (صدور) الأولى تعني أعالي الرماح، وكلمة (صدور) الثانية تعني النحور والرقاب.

وبذا نجد أن الدلالة الاجتماعية للكلمات تحمل دلالات عاطفية لها أثر في أبناء المجتمع؛ إذ تؤثر في المتلقين وتنقلهم من المعنى الأساس أو المركزي إلى الظلال الجديدة التي تضمنتها الكلمة، وتدل على المعنى الهامشي الذي يخالف المعنى الأساس المشهور لدى الناس.

خاتمة

وجدت الدراسة أن الدلالة المركزية تعبر عن المعنى الذي يتداوله الناس في الاستعمال اللغوي واليومي، ولكن يحدث أن تخرج الدلالة إلى ظلال جديدة تعبر عن معان جديدة بسبب السياق والعوامل المحيطة بالنص، ويطلق عليها (الدلالة الهامشية)، وتتمثل في المستويات النحوي والصرفي والمعجمي، وما فيها من دلالات عاطفية واجتماعية، وقد أشرنا إلى أمثلة تؤكد ذلك وتربط الدلالة الهامشية بالظلال التي يحملها اللفظ من المعاني التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم، وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم.

المراجع: References:

Abū Tammām, Ḥabīb bin Aus, *Diwānu Abī Tammām*, edited by Muḥammad ʿAbduh ʿAzzām, (Cairo: Dār al-Maʿārif, 1951).

Al-ʿAlwī, Yaḥyā bin Ḥamzah, *al-Ṭirāz al-Mutaḍammin li Asrār al-Balāghah wa ʿUlūm Ḥaqāʿiq al-Iʿjāz*, (Cairo: Maktabah Dār al-Kutub al-Khadiwiyyah, 1st Edition, no date).

Al-Aṣfahānī, ʿAlī bin al-Ḥusayn, *al-Aghānī*, (Beirut: Dār al-Fikr, 1970).

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ*, (Jeddah: Dār al-Ṭūq li al-Najāḥ, 1st Edition, 2002).

Al-Ḥuṭayʿah, Jarwal bin Aus, *Diwānu Al-Ḥuṭay'ah, Sharḥ Abī Saʿīd al-ʿAskarī*, (Beirut: Dār Ṣādir, 1967).

ʿAlī Muḥammad Muḥammad Yūnus, *Waṣf al-Lughah al-ʿArabiyyah Dilāliyyan fī Ḍaw' al-Dilālah al-Markaziyyah: Dirāsah Ḥawla al-Maʿnā wa Ẓilāl al-Maʿnā*, (Tripoli: Manshūrāt Jāmiʿah al-Fātiḥ, 1993).

Al-Jāḥiẓ, ʿAmr bin Baḥr, *al-Bayān wa al-Tabyīn*, edited by Darwish al-Juwaydī, (Beirut: al-Maṭbaʿah al-ʿAṣriyyah, 2003).

Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir bin ʿAbd al-Raḥmān, *Dalāʻil al-Iʾjāz fī al-ʿIlm al-Maʿānī*, edited by Muḥammad Rashīd Riḍa, (Beirut: Dār al-Maʾrifah, 1994).

Al-Kalbī, Ibn Diḥya, *al-Muṭrib min Ashʿār Ahl al-Maghrib*. Retrieved on 12 November 2011, Retrived from http: //www.alwarraq.com

Al-Khaṭīb al-Tabrīzī, Yaḥyā bin ʿAlī ,*Sharḥ Diwān al-Ḥamāsah*, (Cairo: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2000).

Al-Mubārak, Muḥammad, *Fiqh al-Lughah wa al-Khaṣāʻiṣ al-ʿArabiyyah*, (Beirut: Dār al-Fikr, 4th Edition, 1970).

Al-Sayyid, Ṣabrī Ibrāhīm, *ʿIlm al-Lughah al-Ijtimāʿī*, (Alexandria: Dār al-Maʾrifah al-Jāmiʿīyyah, 2000).

Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān bin Abī Bakr, *al-Muẓhir fī ʿUlūm al-Lughah wa Anwāʾihā*, (Cairo: Dār al-Turāth, 3rd Edition, no date).

Al-Thaʿālibī, ʿAbd al-Malik bin Muḥammad, *Yatīmat al-Dahr*, (Damascus: al-Maṭbaʿah al-Ḥanafiyyah, 1907).

Anīs, Ibrāhīm, *Dilālah al-Alfāẓ*, (Cairo: Maktabah al-Anjalū al-Miṣriyyah, 1980).

Cohen, Jean, *Binyah al-Lughah al- al-Shiʾriyyah*, translated by Muḥammad Walī and Muḥammad al-ʿUmarī, (Casablanca: Dār Ṭūbqāl li al-Nashar, 1st Edition, 1991).

Ḥassan bin Thābit, *Diwān Ḥassan bin Thābit*, (Beirut: Dār Ṣādir, 1974).

Ibn Jinnī,ʿUthmān, *al-Khaṣāʻiṣ*, edited by Muḥammad ʿĀlī al-Najjār, (Beirut: Dār al-Hudā li Ṭibāʿah wa al-Nashr, 1958).

Ibn Manzūr, Muḥammad bin Mukrim, *Lisān al-ʿArab*, (Beirut: Dār Ṣādir, 4th Edition, 2003).

Jarīr bin ʿAṭiyyah, *Dīwān Jarīr bin ʿAṭiyyah*, (Beirut: Dār al-Bayrūt li al-Ṭibāʿah, 1986).

Khalīf, Yūsuf, *al-Shuʿarāʾ al-Ṣaʿālīk*, (Cairo: Dār al-Maʿārif, 1966).

Khalūf, ʿAlī wa Ākharūn, *Mudhahhab Tafsīr al-Jalālayn*, (Oman: Dār al-Risālah, 2nd Edition, 2002).

Kharmā, Nāyif, *Aḍwāʾ ʿalā al-Dirāsāt al-Lughawiyyah al-Muʿāṣirah*, (Kuwait: Silsilah ʿĀlam al-Maʾrifah, 1978).

Munan, George, *Mafātīḥ al-Alsiniyyah, Taʾrīb al-Ṭayyib al-Buṭush*, (Tunisia: Manshūrāt al-Jadīd, 1981).

Munawwar, Muḥammad bin ʿAbd Allāh, *Istilhām al-Shakhṣiyyāt al-Islāmiyyah fī al-Shiʾr al-ʿArabī al-Muʿāṣir*, (Riyadh: al-Nādī al-Adabī, 1st Edition, 2007).

Muntadayāt Ṭahṭāwī, Retrieved from http: //www.temathta.com/showthread.php?p=10415

Oulman, Stephen, *Dawr al-Kalimah fī al-Lughah*, translated by Kamāl Bashar, (Cairo: Maktabah al-Shabāb, 1975).

Qarṭājinī, Ḥāzim Muḥammad, *Minhāj al-Bulaghāʾ wa Sirāj al-Udabāʾ*, edited by Muḥammad Ḥabīb bin Khūjah, (Beirut: Dār al-Gharb, al-Islamī, 3rd Edition, 1986).

Rāwī, Ṣalāḥ, *Fiqh al-Lughah wa Khaṣāʻiṣ al-ʿArabiyyah wa Ṭarīq Numuwwihā*, (Cairo: Maktabah al-Zahrāʾ, 1st Edition, 1993).

Sībawayh, ʿAmr bin Qanbar, *al-Kitāb*, (Cairo: al-Maktabah al-Āmīriyyah, Ṭabʿah Būlāq, 1317/1899).

ʿUmar, Aḥmad Mukhtār, "al-Dilālāt al-Ijtimāʾiyyah wa al-Nafsiyyah li Alfāz al-Alwān fī al-Lughah al-ʿArabiyyah", *Silsilat al-Lisāniyyāt*, al-Maṭbaʿah al-ʿAṣriyyah, Tunisia,

Issue 6, 1986.

Yūsuf, Aḥmad, *Jamāliyāt al-Mufradah al-Qurʿāniyyah*, (Damascus: Dār al-Maktabī li al-Nashr, 2nd Edition, 1999).

Zāyid, ʿĀlī ʿAshrī, *Istidʿā' al-Shakhṣhiyyāt al-Thurāthiyyah fī al-Shiʾr al-ʿArabī al-Muʿāṣir*, (Tripoli: al-Sharikah al-ʿĀmmah li al-Nashr, 1987).

Ẓāẓā, Ḥaṣan, *Kalām al-ʿArab min Qaḍayā al-Lughah*, (Beirut: Dār al-Nahḍah, 1976).

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)

Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.

Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.

Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number(s).

Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.

Qur'anic references (e.g. name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).

Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.

Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").

Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).

Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number(s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.

The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.

Submissions should saved in Rich Text Format (RTF) and sent to tajdidiium@iium.edu.my

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 22 **1440/2018** **Issue No. 44**

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim

Assistant Editor

Dr. Muntaha Artalim Zaim

Editorial Board

Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Dr. Muhammed Saadu al-Jarf
Prof. Dr. Waleed Fikry Faris
Prof. Dr. Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussein
Prof. Dr. Jamal Ahmed Bashier Badi
Assoc. Prof. Dr. Salih Mahgoub Mohamed Eltingari
Dr. Abdulrahman Helali

Language Reviser

Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

Layout

Dr. Muntaha Artalim Zaim